

خطاب الصورة في الكتب المدرسية

« كتاب السنة التحضيرية أنموذجا »

préparatoire. Discours de l'image dans manuels scolaires, le manuel de l'année

الطالبة: نورة حلقوم

أ.د عبد القادر شارف

جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف(الجزائر)

ملخص البحث:

أدركت المنظومة التربوية الجزائرية أهمية الصورة في التأثير على مرحلة الطفولة، فأولتها عناية كبيرة، ويتجلى ذلك من خلال طغيان الصور والرسومات التوضيحية في مختلف الكتب التعليمية، خاصة منها كتب القسم التحضيري، وهي كتب متنوعة النشاطات ومختلفة المعلومات، والمرصعة بالصور والرسومات المختلفة، لتكون أقرب إلى نفس الطفل وأكثر إقناعا في إيصال الأفكار وتحقيق الأهداف المرجوة من كل نشاط ومن كل صورة في هذا النشاط، فأخذت مكان الكلمة لتصبح بذلك وسيلة وغاية في حد ذاتها؛ فهي وسيلة لأنها تستخدم لتعليم الطفل اللغة وإكسابه معارف جديدة، وغاية لأنّ فيها متعة وتشويق، وإثارة لدى الطفل، لأنّه يسعى دائما لإيجاد ما يسر نظره، ويسعده في مختلف الكتب.

ولأهمية الصورة في الخطاب التعليمي، وبالنسبة للمرحلة التحضيرية، سنتناول دراستها في كتب هذه المرحلة وهي: "كتاب الأنشطة اللغوية" الذي يظّم "القراءة" و "التخطيط والكتابة"، باعتباره من أهم الكتب التي يمارس عليها المتعلم نشاطاته في هذه المرحلة.

الكلمات المفتاحية: {الخطاب، الصورة، الكتاب المدرسي، كتاب السنة التحضيرية}

Résumé :

Le système éducatif algérien a bien conçu que l'image est parmi les moyens les plus importants dans l'influence directe sur les enfants, dans le domaine de l'éducation. A travers une quantité d'image et illustration dans les manuels scolaires, spécialement dans l'étape de l'année préparatoire and l'accès à l'école primaire. Ces manuels sont pleines d'activités et d'informations, dont t'il ya plusieurs images et illustrations pour y arriver à l'enfant et lui convaincre de nouvelles idées et réaliser les objectifs de toute activités et toute illustration. L'image a prise la place du mot est devenue un objectif et une méthode en même temps, méthode car elle est utilisée pour faire acquérir de nouvelles connaissances, et objectif car elle provoque un plaisir d'assimilation chez l'enfant.

Pour ces raisons mon article va baser sur les images et les illustrations dans les manuels du préscolaire comme le manuel des activités linguistiques (lecture, dictée et écriture).

تعد الصورة من أهم الوسائل في الخطاب التعليمي المعاصر، إذ لا يقتصر الخطاب على ألفاظ أو كلمات وجمل شفوية راقية فحسب، بل هو أيضا مرتبط بوسائل اتصالية أخرى تكون مفهومة لدى جميع أطراف العملية الاتصالية وأكثرها سهولة، فهي لا تحتاج إلى تفسير وشرح، بقدر ما تحتاج إلى تركيز ودقة ملاحظة، وإنّ اللغة لا يمكن قراءتها إلا إذا كان الفرد أو الطفل على علم بحروف هذه اللغة وقادرا على قراءتها وفهم معناها من خلال مرجعيتها الواقعية، أما الصورة فيمكن أن تفهم بمجرد رؤيتها، حتى وإن كان هذا الفهم سطحيا، لأنّ الصورة تحتوي على معنيين؛ معنى ظاهري، ومعنى باطني، وما يهمنا في هذه الدراسة؛ هو الصورة التعليمية ذات المعنى الواضح، والهادف الخالي من كل التأويلات بعيدة المدى، فهي في المدارس عنصر دال على ثقافة المدرسة، وفي الكتب المدرسية ذات وظائف تربوية لها دلالاتها، لهذا اعتادت لجان تأليف الكتب المدرسية المقررة لتلاميذ المدارس إرفاق بعض الصور والرسومات بالنصوص المعتمدة المختارة للقراءة والمطالعة، وهذا حرصا منها على أن تخدم هذه الصور الخطاب الذي ينبغي نقله إلى المتعلمين الذين أصبحوا أكثر تركيزا على ما هو مرئي، دون ما هو مكتوب؛ خاصة أطفال المراحل الأولى من التعليم، لذا ارتأينا قراءة واقع الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري، لنقف على صيرورة حضورها وآليات اشتغالها ومدى تحقيقها للأهداف المرجوة.

ومن الأسئلة الاستشكالية التي دارت بخلدنا في هذا المضمار:

- ما سر غزو الصورة للكتب التعليمية؟
 - ما هي المستويات التي ينبغي تعليمها للطفل حتى تكون قراءته للصورة صحيحة؟
 - ما مدى تحقيق صور كتب المرحلة التحضيرية لمعايير اختيار الصورة؟
- وحتى يكون عملنا أقرب إلى التطبيقي منه إلى النظري، اعتزمنا أن نورد بعض النماذج من قراءات محتملة للصور المرافقة لنصوص كتاب اللغة العربية للسنة التحضيرية، مع تأكيدنا على أنّ لكل قارئ قراءته الخاصة للصورة الواحدة، حيث تتعدد القراءات وتتجدد على الدوام.

1- طبيعة الصورة: تعتمد الصورة في معانيها على ما توفره من معطيات التمثيل الأيقوني كإنتاج بصري لموجودات طبيعية تامة (وجوه، أجسام، حيوانات، أشياء من الطبيعة...) [1]، أما من الجهة الثانية فهي تستند إلى معطيات يطلق عليها اسم التمثيل التشكيلي للحالات الإنسانية، ويطلق عليها أيضا اسم العلامات التشكيلية (الأشكال، الخطوط، الألوان والتركيب...) [2] لهذا

فإنّ تحديد طبيعة الصورة، يعتمد على معرفة النمط الذي تنتمي إليه الصورة (صورة سينمائية أو جمالية أو نفعية)، وبهذا تتحدد طبيعة الصورة [3].

وإذا كانت معرفة طبيعة الصورة مرتبطة إلى حد كبير بتحديد النمط الذي تنتمي إليه الصورة؛ فإنّ من الضروري التعرف على الأنماط أو الأنواع والأشكال التي تتخذها.

2- أنواع وأشكال الصورة: تطورت الصور وأصبح لها أصناف عديدة وأنواع مختلف، وكل ذلك راجع للتطور الذي حصل في مختلف المجالات، وكذا بتطور علوم الإعلام والاتصال والتكنولوجيا الرقمية. لذلك فقد قام " بول الماسي " بتقديم خطاطة تصنيفية للصور، والتي جاءت في صنفين: **الصنف الأول:** يدخل تحته الصورة السينمائية؛ والتي تندرج تحتها كل من السينما والتلفزيون والفيديو^[4]، ويكمن أثرها التربوي في عرض الأفلام وغيرها بما يخدم المدرسين في تقديم مناهجهم الدراسية. [5]

الصنف الثاني: ويندرج تحته ما يعرف بالصورة الثابتة والتي تنقسم إلى قسمين:

- الصورة الجمالية.

- الصورة النفعية: والتي تضم الصورة الوثائقية، والصورة الإشهارية، والصورة الإخبارية

وفي تقسيم آخر للصورة نجد المجموعات التالية:

- المعتمة، كالصورة الفوتوغرافية والرسومات مثل: الرسوم البيانية.

- الأفلام الثابتة بمختلف ألوانها.

-الشرائح الشفافة: القابلة للعرض ضوئيا بمختلف المقاسات وتشير البحوث إلى أهمية الصورة والرسومات التوضيحية في عملية التعليم [6].

وبهذا فإنّ "للصورة أشكال وتحليلات، فثمة صورة فوتوغرافية تطابق الأصل مطابقة تامة، وصور شعرية أداتها اللغة والكلمة، وصورة الرسم القائم على إبداع لوحات تعبر عن إدراك جديد للعالم، بحيث تعيد إنتاجه وخلقه وأشكال النحت التي تحاور الكتلة الصلدة الصماء، وهناك الصور الفنية المتحركة والناطقة والتي تحولت من خلالها القصص والروايات إلى مشاهد سردية، وهناك الصور الرقمية التي ينتجها الكمبيوتر من خلال فن الجرافيك" [7].

ومما سبق نستنتج أنّ للصورة أنواعا وأشكالا، وهذا التنوع يعطي فرصة لتطوير عملية التعليم من خلال التنوع في طرق التدريس باستخدامها، كما أنّها تمنح المعلم فرصة كبيرة في إيصال ذخيرته المعرفية إلى المتعلمين، لأنّ المتعلّم أقرب ما يكون للمعرفة البصرية منها إلى السمعية وحدها.

3- مهارات قراءة الصورة في الخطاب التعليمي: "إذا كانت قراءة الصورة، تعني محاولة التعرف على محتوياتها الأساسية والثانوية، والتعرف على العلاقة التي تربط بين هذه العناصر بمستوياتها المختلفة، وما يمكن استنتاجه من أبعاد لهذه الصورة" [8]

فهذا يحيل على كون القارئ أو المتعلم، يجب أن يكون على دراية بكيفية قراءة الصورة كما تقرأ الكلمة، فإذا كانت هذه الأخيرة تقرأ من خلال معرفة الحروف والأصوات والربط بينها في شكل تفاعل بينها وبين معانيها المرتبطة في الذهن والمستمدة من الواقع المحسوس أو المعنوي، فإنّ قراءة الصورة -أيضا- فيها تشابه في ذلك، إذ لا بد من معرفة طبيعة الصورة ومكوناتها ثم تأويلها ومعرفة معانيها التي تكون مستمدة من الواقع أو التجربة.

لذلك فإنّه كما يُعلّم التلميذ قراءة الكلمة يجب أن يُعلّم -أيضا- كيفية قراءة الصورة، ومعرفة معانيها ودلالاتها، باعتبار "أنّ الطفل اليوم محاط بطوفان من هذه الرسائل المرئية في التلفزيون والصور والرسومات، في الكتب والمجالات وغيرها، كالإعلانات والملصقات، بشكل لم يسبق له مثيل، فلغة الشكل يمكن أن يفهمها الطفل دون وساطة الكلمة، لأنّ عيون الأطفال تدرت على رؤيتها في مختلف الوسائل، لذلك فإنّها مهمة لهؤلاء الأطفال خاصة في تقديم المادة العلمية" [9].

وعليه ينبغي أن نتميّز ثلاثة مستويات في قراءة الصورة، يمكن اعتبارها مهارات قراءتها:

- المستوى الأول: مستوى التعرف: وفيه يتعرف التلميذ على محتويات الصورة ويذكر أسماء كل من هذه المحتويات، ويقصد به التعرف على الشيء بالإشارة إلى الصورة وتسميته، فيقول مثلا هذه كرة ... [10]

- المستوى الثاني: ويعرف بمستوى الوصف: حيث يمكن للمتعلم في هذه المرحلة أن يصف ما يراه في الصورة من خلال التوقف عند بعض التفاصيل [11]، من حيث تصنيفها وفرزها وهنا يستخدم الطفل جملا بسيطة في وصفه ليست كالقصة أو الرواية متتابعة؛ فيقول مثلا كرة حمراء، كما يصف الرجل وملبسه أو شكل الوجه... الخ [12].

- المستوى الثالث: مستوى تفسيري: وقد أشارت ماري بارلت (marry parlett) (1947م) إلى أنّ الطفل عندما يصل إلى هذه المرحلة من الخبرة بالصورة، يتعلم تفسير المصطلحات الرئيسية للتمثيل التصويري، فيدرك أنّ الرسم الخطي غير الملون ويعرف أنّ الطائفة التي في يده هي نموذج لطائرة... [13].

وهكذا يصبح الطفل قادرا على دراسة تفاصيل الصورة وتفسير مثيراتها المرئية واستنتاج الحقائق الواقعية أو الممثلة عن الأحداث الماضية والحاضرة والمستقبلية، كما أنه يمكن له أن يجد العلاقة القائمة بين عناصر الصورة فيربطها في مفهوم واحد فيقول مثلا: عند مشاهدته " صورة أشجار" هذه حديقة، أو عند رؤية صورة أب وأم وولد فيقول هذه أسرة...^[14]

ومن هنا نستنتج أنّ قراءة الصورة بشكل دقيق، مرهون بهذه المستويات الثلاث أي مستوى التعرف على الصورة ومعرفة طبيعتها والنمط الذي تنتمي إليه، ثم مستوى الوصف حيث يمكن من خلاله معرفة مكونات الصورة، ووصف عناصرها وفي المرحلة الثالثة (مستوى التفسير) يمكن للمتعلم أن يفتر ويؤول تفاصيلها اعتمادا على خبراته وملاحظاته.

فالصورة تقوم على " مبدأ تعدد التأويلات ويقدر ما هناك قراءات للصورة، هناك قراء لها... فالصورة تتكلم في صمتها مع كل واحد...^[15] إن صح التعبير.

لذلك من الواجب أن يتدرب التلميذ على هذه المستويات الثلاثة ويتعلم كيف يصف المشاعر التي تظهر على تعابير الوجه في الصورة مثلا، وكيف يوضح العلاقات بين مكونات الصور، وكيف يصدر أحكامه عليها وأيضا كيف يفرق بين الموضوعات الرئيسية في الصورة والموضوعات الفرعية^[16].

4- كتب القسم التحضيري (دراسة وصفية تحليلية): إنّ لشكل الكتاب وإخراجه أثر كبير على التلاميذ، وذلك كونه يوفر لهم عنصر الإثارة والتشويق، والرغبة في الاطلاع على محتوياته؛ ويرجع سبب انصراف كثير من التلاميذ عن الكتاب المدرسي هو عدم الاهتمام بشكله وطريقة إخراجه، وهذا قد يمتد بالطبع إلى المادة الدراسية نفسها^[17].

لذلك من الضروري الاهتمام بالكتاب المدرسي شكلا ومضمونا، سواء من حيث اللون، والرسم، والكتابة... إلخ، خاصة في المرحلة الابتدائية والتحضيرية منها بالتحديد.

ومن هذا المنطلق سنحاول في البداية التعرف على كتاب الأنشطة اللغوية ودراسته من حيث الشكل والمضمون، ثم نتطرق بعدها إلى دراسة بعض الصور الموجودة بداخله والتعرف على أهمية هذه الصور وكيفية تلقي الطفل لها، وكذا مدى فهمه واكتسابه للغة والمعارف من خلالها.

إذن كتاب السنة التحضيرية هو: دفتر خاص بالأنشطة اللغوية المعدة للتربية التحضيرية "مخصص للقراءة"، و"التخطيط والكتابة". وهو واحد من أبرز السندات البيداغوجية (LES SUPPORTS PEDAGOGIQUE)، التي يعتمد عليها كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، ولعل هذا الكتاب يحظى باهتمام كبير، مما أدى إلى العمل على تطويره في كل مرة، ليمس هذا

التطور الجانب الشكلي والمضموني على حد سواء، فظهر بمضامين عديدة وبأشكال متعددة حسب المستوى الذي يخصص له وهو الكتاب المستعمل حاليا على مستوى المؤسسات التربوية الجزائرية، من منطلق أنه آخر ما توصل إليه كتاب التلميذ من تطوير، وما دامت الدراسة تخص الصورة المتضمنة فيه، فستكون البداية حتما من صورة الغلاف الخارجي للكتاب؛ كونها أول محطة يجد التلميذ نفسه أمامها قبل أن يلج عالم الكتاب، لتكون الكفيلة بمنح المتعلم صورة متكاملة عن محتويات الكتاب من جهة، وتشويقه للاطلاع عليه من جهة ثانية، فهو من إعداد **سعود فتاح فاطمة، وآخرون**، منشورات الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية بالجزائر العاصمة، وهو موجه لأطفال التربية التحضيرية (5-6) سنوات، تمّ تصميمه وفق المنهاج الرسمي لوزارة التربية الوطنية، حيث يمثل دعما للتعلّيمات التي يبنها الطفل خلال الوضعيات التعليمية، ويعده لما سيتطرق إليه في السنة الأولى الابتدائية.

يحتوي هذا الدفتر على تمارين متنوعة ومهيكلّة، مقدمة بطريقة تستجيب لحاجات الطفل، وتحترم خصائصه النمائية، بحيث تحتوي كل صفحة تمارين على العناصر الآتية:
- عنوان التمرين: يحدد أهدافه الأساسية ومحتواه المتمثل في رسومات، وأشكال ذات دلالات وتأخذ بعين الاعتبار محيط الطفل الاجتماعي والثقافي.

- تعليمية: موجهة من أجل قراءة وتوضيحها للمتعلمين^[18]

وبناء على ذلك فإنّ هذا الدفتر متوسط الحجم، طوله 2 سم وعرضه 20 سم، عدد صفحاته 75 صفحة، حيث خصصت فيه 40 تمرينا للقراءة، و 25 تمرينا في الكتابة والتخطيط، والمتأمل لصفحة الغلاف يجد أنّ اللون الأبيض طاغ على صفحة الغلاف الخارجي، وهو لون يرمز إلى الصفاء والسلام تماما مثل قلوب أطفال هذه المرحلة النابعة من البراءة والعفوية، مع بعض الألوان المشكلة لرسم يحتوي على فتاة ترسم زهرة على لوح رسم، والرسم بالنسبة للطفل كما نعلم هو: تعبير عن أحلامه ورغباته ومخاوفه واهتماماته، ولوح آخر باللون الأزرق يحتوي على نوع من الأرقام وعمليات رياضية، وهذا لأنّ اللون الأزرق يوحي إلى البرودة والهدوء، فهو إذن يوحي بالبعد لأنّ الرياضيات تحتاج إلى الهدوء والتركيز حتى يستطيع الطفل أن يسبح بخياله إلى البعيد، إضافة إلى طفل يلعب بإحدى المكعبات الملونة، مشكلا منها مسجدا، وهذا إن دل على شيء إنّما يدل على أنّ أول ما يمكن تعليمه للطفل هو معرفة دينه الحنيف الذي يتميز بمكارم الأخلاق، بالإضافة إلى تعليمه كيفية النطق بلغته العربية الفصحى.

أولاً-الصورة في كتب القسم التحضيري (دراسة تحليلية): تعد الصور والرسومات التوضيحية من أبرز وسائل الاتصال وأكثرها أهمية؛ لما تحملها من معلومات ومعارف وتجارب على الرغم من صمتها، إلا أنّ في هذا الصمت؛ ألقت آلاف الكتب، وكتبت ملايين المقالات، ولم يخطئ المثل القائل: "إنّ الصورة بألف كلمة"، ونظرا لطغيان الصورة اليوم على عالمنا وواقعنا استغلت أشد الاستغلال؛ فمنهم من استغلها في الشر ومنهم من استغلها في الخير، فطغت على وسائل الإعلام والصحف والمجلات والكتب...

وما يهمنا في هذا البحث هو كيفية استغلالها في الكتب التعليمية، وخاصة كتب القسم التحضيري حيث نلاحظ أنّ هذه الكتب تشتمل على صور كثيرة ومتنوعة، سواء من حيث الشكل أو اللون أو الحجم... وهذا من بين الإيجابيات التي يجب الاعتراف والإشادة بها، وقد كانت هذه الصور والرسومات جيدة تقريبا من حيث الشكل والألوان، مع وجود بعض النقائص التي سنتطرق إليها فيما بعد، وسنحاول بناء على هذه الدراسة التطرق إلى بعض المعايير والمستويات التي تمثل مهارات قراءة الطفل للصورة، وهي: مستوى التعرف، ومستوى الوصف، ومستوى التأويل والتفسير.

1- استخدام الصور في تعليم اللغة والكتابة: في بداية الأمر؛ إنّ مصمم هذا الكتاب قد استطاع أن يبني تصميمه على أساس قدرات الطفل الحقيقية، وثقافته البيئية والاجتماعية، حيث رتب صور كتابه على أساس التدرج في الصور من السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى المجرد؛ حتى يحقق الاتصال مع المتعلّم، وتكون أداة فعالة في يد المعلم، فمثلا في بداية كتاب الأنشطة اللغوية استفتحها بكل ما يتعلق بالدخول المدرسي، (تحية العلم) وأنشودة قسما، لتعريفه بنشيد وطنه الذي ينمي فيه الروح الوطنية، ثمّ وضعت صور مختلفة تعبر عن الأدوات المدرسية (قلم، كراس، مقص، محفظة، سبورة) مثلما هو واضح من خلال الصورة في الصفحة رقم (1)؛ وهي صور قريبة من إدراك الطفل وخبراته وسياق الموقف التعليمي، وقد كان الهدف من هذه الصور هو تعرف الطفل على الأشياء المتشابهة، وإقامة علاقة والربط بينها على الرغم من بساطتها من حيث الحجم واللون والشكل، ومن هذه الصورة يستطيع الطفل أن يوسع من أفقه المعرفي اتجاه هذه الأدوات، فيتعرف على أسمائها وأشكالها وألوانها المختلفة والخصائص التي تميّزها عن بعضها البعض، فمثلا يدرك أنّ المحفظة في هذه الصورة لها شكلين ولونين مختلفين إلا أنّها في العموم هي محفظة تستخدم لحفظ الأدوات المدرسية، وأيضا السبورة فيستطيع التمييز بين نوعين منها، وبمساعدة المعلمة، من خلال الشرح والتوجيه والتمثيل، يكون الطفل قد مر

بثلاث مستويات في قراءته للصورة: وهي مستوى التعرف: وذلك عند تعرف الطفل على هذه الأشياء، من خلال مقارنتها بالواقع، والوصف: عند تمييزه بين خصائص هذه الأشياء، ومستوى التفسير والتأويل: لإدراكه لوظائف وأدوار هذه الوسائل.

ولكن السؤال المطروح: هل يستطيع الطفل التعرف على صور كل الأشياء في الكتاب، والتمييز بين خصائصها، خاصة إذا كانت متشابهة؟

من الملاحظ، ومن خلال تجربتنا الشخصية في تدريس الأقسام التحضيرية، فُهِمنا من أنَّ الطفل في معظم الأحيان يتعرف على أغلب الصور الموجودة في الكتاب المدرسي، إلا في القليل النادر؛ إذا كانت الصورة غير واضحة أو إذا كان الشيء جديداً عن عالم الطفل ووسطه البيئي، وهذا يعني أنَّ معظم الصور الموجودة في كتب القسم التحضيري، هي رسومات وصور ليست غريبة عن عالم الطفل ووسطه، كما أنَّ هذه الرسومات وفرت جهداً كبيراً على المعلمة في إيصال معاني الكلمات إلى الأطفال، حيث تساعد على الشرح، والعرض وإظهار كثير من الخصائص والمميزات، للتعريف بحيوان معين أو نبات أو حدث ما، حيث تقوم بعرض صورة عن هذه الأشياء، وهنا تكون قد استحضرت صورة هذا الشيء في ذهن المتعلم، ثم تقوم بربطه بالحروف اللغوية المعبرة عنه، والتي يتعرف عليها الطفل من خلال هذه الصور.

وبالتالي يصبح قادراً على إتقان هذا اللفظ اللغوي من خلال هذه الصورة، فمثلاً عند ملاحظتنا للصورة الموجودة في الصفحة رقم (10)؛ نجد هناك مجموعة من الفواكه المعروفة لدى الطفل مقترنة بأسمائها، ثم وضعت بالمقابل من هذه الصور الأسماء التي تدل على هذه الفواكه. ولكن دون أن يتبع الترتيب نفسه الذي وضعت عليه الصور، وقد طُلب من هذا المتعلم، الربط بين هذه الصور والكلمات التي تعبر عنها، والمشاهدة للمسميات في أسفل الصور تحت صيغة "صل كل فاكهة باسمها". مع العلم أنَّ المعلمة قبل بدء الدرس التطبيقي، تشرع في الحديث عن هذا الدرس بتمهيد يتحدثون فيه عن الفواكه، وربما تسألهم عن أحب الفواكه إليهم، وبعدها تطلب منهم التعرف على هذه الفواكه الموجودة في التمرين، وبالطبع فإنَّهم سيتعرفون على الصور بمجرد ربطها بواقعهم وما يعرفونه عنها؛ ولكن في أغلب الأحيان يسميها الطفل "باللغة الدارجة"، أو ما يعرف بالعامية المهدبة؛ التي تجمع بين الفصحى والعامية التي اعتاد الطفل الكلام بها وسماعها داخل الوسط العائلي والمحيط القريب، إلا أنَّ المعلمة ترى أنَّه ينبغي التخلي عنها تدريجياً، مقابل الزيادة في استعمال الفصحى لأنَّها اللغة المستهدفة بالتعليم، وهكذا تطلب من الطفل الربط بين هذه الصور وأسمائها، معتمداً في ذلك على الشبه

الموجود بين الكلمات، وبذلك تسعى المعلمة إلى تحقيق الهدف المرغوب فيه من خلال هذا الدرس، وهو أنّها تزوج بين المحسوس والمجرد؛ يعني الربط بين الصورة والكلمة، وإقامة العلاقة بين الدال والمدلول، ثم يتعرف إلى تسمية بعض الفواكه، ومن خلال هذه الملاحظات والمقارنات، تنمو لديه دقة الملاحظة والتذكر.

أ-تعلم الحروف من خلال ربط الصورة بالصوت: وقد اكتشفنا في هذا الكتاب أيضاً، استراتيجية جديدة لتنمية حاسة السمع والتركيز لدى الطفل؛ ذلك من خلال سماع الطفل لما ينطق من أسماء لأشياء أو حيوانات أو نباتات أو خضر... ثم يطلب منه التعرف على الصوت المرغوب فيه، وعندها يقوم بتلوين القرص الموجود بالقرب من الشيء الذي يحتوي على هذا الصوت بصيغة "لون القرص عندما تسمع الصوت (ت) في الكلمات"، فمثلاً في الشكل (11) وجدت صور لأسماء بعض الفواكه والحيوانات والأشياء (عنب، مثقب، تمر، تاج، طائرة، تمساح، تفاح، تلفاز) وطلب منه سماع صوت التاء وكان الهدف منها: تعيين الصوت واستعمال مفردات تدل على هذه الأشياء. وهكذا فإنّ الطفل عندما يسمع اسم الشيء، ويرى الصورة التي تدل عليه يتعرف عليها من حيث الشكل واللون، ثم يمكنه من خلال سماع اسمها، تحديد الصوت المستهدف من الدرس. وبالتالي يستطيع التمييز بين الأشياء التي يذكر فيها الصوت والتي لا يذكر فيها، وهكذا يتعرف على الأصوات المشكّلة لأسماء هذه الأشياء، وبعدها تقوم المعلمة بتعليمه كيفية كتابتها.

وفي هذه الحالة تلجأ المعلمة إلى طرق أكثر حسية باعتبار أنّ الحروف أصوات مجردة تحتاج إلى أشياء محسوسة تقربها إلى ذهن الطفل وتجعلها جزءاً من واقعه، وبالتالي تجعلها جزءاً من ذاكرته، فعندما تريد المربية أن تعلم الأطفال حرفاً من الحروف، مثلاً حرف (ب) تلجأ مثلاً إلى استخدام الحبل، الذي تعمل على تشكيله بحسب صورة الحرف، ثم تضع شيئاً أسفل الحرف يعبر عن النقطة، وهكذا مع بقية الحروف ومن هنا يتعرف الطفل على الحرف وأوجه الاختلاف مع الحروف الأخرى، سواء من حيث الشكل أو موضع النقط.

وبعد أن يتعرف الطفل على شكل الحرف منفرداً من خلال المحسوس، وطريقة نطقه من خلال السماع، فإنّه في هذه الصورة يربط بين المحسوس والمسموع، وذلك باستخراج الصوت الذي يدل على الحرف الموجود في الكلمة، والمعبر عنها بصور أشياء معلومة لدى الطفل، مثل حرف (ن) في الصورة رقم (53)، وبذلك يتمكن المتعلّم من معرفة الصوت، وربطه بالحرف

الذي يدل عليه، وعلى الصورة والكلمة اللتان تدلان عليه. وبالتالي يمكنه استخراج الحرف من الكلمة التي تعبر عنها الصورة.

ب-تعلم الكتابة من خلال رسم الأشكال والحروف: لقد خصصت لتعليم الطفل أنواع الخطوط وأشكالها تمارين محددة وضعت تحت عبارة أرسم خطوطاً: حيث يقوم فيه المتعلم بإتباع النقاط المتقطعة من أجل تشكيل خطوط ورسومات معينة، تعمل المربية من خلالها على تعريف الطفل بها وتسميتها له حتى يكون على دراية بها، مما يساعده في الرسم والكتابة مثل: الخط المنحني والمستقيم وخط بعقدة أو بعقدتين... فمثلاً في هذه الصورة التي تعبر عن سمكة الصفحة رقم (18) في شكل بسيط وسهل، تمكن التلميذ من رسم بعض الخطوط (الخط المنحني، القوس...)، ومن هنا يستطيع التعرف على شكل السمكة، ويسمى أنواع الخطوط، وبالتالي يتعرف على رسم الحرف (ش أو س)، وهذا يساعده في تعلم الوضعية الصحيحة لمسك القلم، وبذلك يمكنه تعلم الكتابة والرسم بصفة رسمية.

وكذلك رسم حرف اللام الذي اقترن بشكل الليمونة؛ وهذا يمكن الطفل من معرفة أحد الحروف المشكلة للفظ ليمونة، وأيضا التعرف على معنى هذه الكلمة وهي نوع من الفواكه وهذا ما نلاحظه في هذه الصورة وأيضا في حرف الراء في ريشة، وغيرها. ومما سبق يمكن القول، أنه تم الربط بين حروف وصور لأشياء معلومة، حيث وضعت هذه الحروف كأجزاء من هذه الأشياء؛ فمثلاً حرف الشين اقترن بالسمكة كأنه حشفة من حراشفها، واللام كأنه غصن يحمل الليمونة، وغيرها من الأشكال.

ج-تعلم الجمل من خلال مقارنتها بالصور: كان هذا بالنسبة لتعليم الحروف والكلمات وأنواع الخطوط، أما في تعليم الجمل التي لا تتجاوز ثلاث كلمات، فقد اقترنت بصور تعبر عنها، بحيث وضعت جمل تحت هذه الصور وأخرى تقابلها بحيث تعبر إحدى هذه الجمل على مضمون الصورة، أما الأخرى فلا، ويطلب من الطفل التعرف على الجملة المناسبة للصورة سواء من حيث ما يشاهده الطفل في الصورة ويعبر عنه، أو من حيث وجه الشبه بين الجملة الموجودة تحت الصورة وإحدى الجمل المقابلة لها، وهذا شبيه بما قدم في تعليم المفردات ولكن هذه المرة بأكثر شمولية؛ فإن كان في تعليم المفردة وضع صورة لشيء واحد مثل صورة قط أو شجرة أو نوع من الخضار؛ فإنه لتعريف الطفل بالجمل وُضعت صورة تحتوي أكثر من عنصر. حيث يمكنه من خلالها التعبير عنها بأكثر من مفردة، وهذا يكسب الطفل القدرة على المقارنة،

وإقامة العلاقة بين جملتين متشابهتين، وأيضا يمكنه من التعرف على مضمون الصورة ووصفها بشكل دقيق، كما هو موجود في الصورة السابقة تحت عبارة "أربط الصورة بالجملة". وقد كانت ألوان الصور المعبر عنها جذابة ومتنوعة (بين الأصفر البراق الحاد، والبني الهادئ المحفوظ، والأزرق الذي يوحي بالهدوء والسكينة) وهي ألوان متناسقة لا توحي بأي نوع من النفور، أمّا حجم الصورة؛ فهو مناسب لمعنى الجملة فهي ليست كثيفة العناصر تشتت انتباه المتعلم.

د-استخدام الصور في استنباط الكلمات من الجمل: ولتعليم الطفل الكلمات والتمييز بينها في جملة معينة، فقد وضعت صورة تدل على شيء معين وضع اسمها باللغة تحت هذه الصورة، ثم وضع في الجهة المقابلة لها، جملة تحتوي على اللفظة نفسها ولكن بمعاني مختلفة، ثم يطلب من الطفل التعرف على الكلمات المماثلة للكلمة التي تدل على الصورة ووضعتها في حيز تحت صيغة، لتمييزها عن بقية الكلمات الأخرى المخالفة لها كما هو موجود في الصورة رقم (40) حيث طلب فيها من المتعلم أن يعيّن كلمة شجرة في الجمل التي توجد فيها وإن اختلفت معانيها وهذا سيقربه أكثر من التعامل مع الكلمات، وقد وضعت تحت صيغة "ضع كلمة شجرة في مختلف الجمل في حيز"، ومنها سيتعرف المتعلم على الشجرة وفوائدها وكيفية المحافظة عليها كما يعرف الحروف المشكّلة لكلمة شجرة، مما يثري قاموسه اللغوي، ومن هنا يتعرف على مواقع الجملة (بداية الجملة، وسطها، نهايتها).

هـ-التعبير عن قصص مصورة: ولتنمية خيال الطفل وأفق استيعابه وضعت قصص لها مغزى معيّن وهي نوعان:

قصص تمثل الكون والطبيعة يتعلم الطفل من خلالها معرفة الكون، والكائنات الطبيعية ومفرداتها وتساهم في تقريبه من الحقيقية والواقع؛ بالانغماس بين صراع الخير والشر، والانتقال تدريجيا من عالم محدود إلى عالم متسع لا حدود له، وكذا يتم اكتساب المعرفة الموضوعية من خلال الأحداث والأفكار الخيالية والتفاعل معها في العالم المحيط به، حيث دعمت هذه القصص بصور ورسومات وضعت في ملحق في آخر الكتاب، تقوم المعلمة بقراءة هذه القصص على الأطفال الذين يكونون في حالة تركيز وإصغاء جيد لها، ثم تطلب منهم القيام بقص هذه الصور المشابهة لأحداث القصة المقروءة، وتطلب منهم ترتيب هذه الصور وفق أحداث القصة والقيام بالصاقها مع العلم أنّها تساعدهم في عمليتي القص واللصق حتى لا يؤذوا أنفسهم.

وهذا يساعدهم بالطبع في التعرف على شخصيات القصة من خلال ما قدم من صور، وأيضا من خلال النص المقروء، حيث يُطلب منهم وضع حيز حول الشخصيات داخل النص تحت صيغة "ضع في حيز أحمر كلمة حمار، وفي حيز أصفر كلمة ذئب كلما وجدتهما في النص". وهذا أمر إيجابي حيث ينمي خيال الطفل من خلال تخيل أحداث القصة، وترتيب أحداثها وفق تسلسلها مع احترام زمن القيام بالأفعال، هذا وأتت يساعدهم في التعرف على أحداث القصة وأخذ العبرة منها، وأيضا يتعلمون من هذه القصص سلوكيات جديدة وقيم العلاقة بين الصورة والكلمة، لأنه يتم وضع صور لشخصيات القصة ثم يتم كتابة أسمائها ويطلب من المتعلم تعيين هذه الأسماء داخل النص.

وهذا ما نلاحظه في قصة "الحمار والذئب" وأيضا "الشمس والريح". في الصفحة رقم (29 و 58-59) ومن هاتين القصتين يمكن أن يعرف الطفل أن القوة ليست كل شيء بل إن الذكاء والحيلة أهم وسيلة لتغلب على العدو مهما كان قويا، مثلما فعل الحمار مع الذئب، كما أن الحكمة واللين تنتصران على الشدة والقوة مثل قصة "الشمس والريح"، بالإضافة إلى أنه يتمكن من سرد القصة من خلال ما تقدمه الصورة من أشكال وألوان أو بعد سماعها من المعلمة.

وهذا يساعده بطبيعة الحال في تنمية قدراته العقلية من تذكر وتخيّل وانتباه وتفكير، كما تساعده في تنمية بعض الجوانب العاطفية من شعور بالتعاطف مع الشخصيات والفرح والحكم على السلوكيات، كما أنه من خلال هذه الصورة ؛ يمكنه التعرف على بعض أعضاء الحيوانات مثلا (قدم الحمار وقوائمه، رأسه، ذيله، أذنيه، رأس الذئب، أسنانه...) ومساهمتها في توضيح القصة وسرعة استرجاع الأفكار من خلالها لأن النص المكتوب ممل.

بالإضافة إلى أنه يتمكن من خلالها الربط بين المسموع الذي قالته المعلمة على الصورة والمكتوب الذي يعبر عنها. وهذا كله يعتمد على جاذبية الصورة والسحر الذي تلقىه على المتعلم، من خلال أشكالها وألوانها الملفتة والمؤثرة على انتباهه، مما يثير فيه جانب التشويق والإثارة لمعرفة أحداثها ووقائعها، وهذا يفتح له المجال في التفسير والتأويل والتحليل لاختيار الأحداث والنهايات المناسبة لقدرات تفكيره.

من خلال التحليل السابق، نلاحظ أن الطفل يمكنه أن يتعلم من الصورة بدقة الملاحظة، وتركيز العقل على مكونات الصور ودقة السمع من خلال سماع الأصوات، وبالتالي التعرف على الحروف وأيضا على تحقيق النطق الصحيح واللغة السليمة، ولكن كل هذا بمساعدة اللغة

الحرفية؛ فالصورة تساعد في تحسين اللغة والتعرف على معانيها، واللغة أيضا تساعد في التعرف على الصور والتعبير عنها.

وبالرغم من الإيجابيات التي تحققها الصورة في الكتاب التحضيري والكتب التعليمية بصفة عامة إلا أنّها تعاني من بعض النقائص التي يجب القضاء عليها بصفة كلية لضمان جودة التعليم/ والتعلم. وهذا ما لامسناه في هذه الكتب، حيث وجدنا بعض الهفوات والنقائص تعاني منها صور هذه الكتب، فمنها ما لا يعدو أن يكون مجرد رسوم ليس بها أي نوع من خصائص الحياة، ولا تعبر عن مضمونها بدقة، وذلك راجع إمّا لصغر حجمها أو لسوء الرسم أو سوء اختيار الألوان، وهذا له تأثير سلبي على الطفل وحقيقة فهمه واكتسابه للمعرفة، لأنّه كلما كانت الصورة جذابة الألوان، جميلة الشكل، معبرة عن حقيقة الشيء كلما ساهمت في تحقيق الخطاب التعليمي لوظيفته وأهدافه ومن بين هذه النقائص ما يلي:

أ- من حيث الشكل واللون: إنّ ما لاحظناه في هذا الكتاب أنّ هناك من الصور والرسومات ما لم تكن واضحة خاصة من حيث الشكل ولم تعبر عن الشيء المقصود بدقة، وهذا قد يؤثر في حقيقة فهم الطفل للشيء، صحيح أنّه وقع اختيار مجموعة من الحرفان لتمثل هذا الموضوع، باعتبار أنّ الحروف هو أحب الحيوانات عند الطفل، وأيضا الذئب لإضافة نوع من الإثارة على الصورة، لكن ما يعاب عليهم أنّهم لم يحسنوا رسم الذئب فالتأمل في صورة الذئب في النشاط المتعلق بالرياضيات في الصفحة رقم (8) يرى أنّ الذئب يشبه العشب أو أغصان الشجرة، وهذا بطبيعة الحال تحريف لصورة الذئب كونه بمثابة أسطورة عند الطفل، حيث رويت عنه الكثير من القصص والحكايات المشوقة والمثيرة حول مكره وذكائه ودهائه، وهذا بطبيعة الحال يشتت ذهن المتعلم، وبالتالي لن يتحقق الهدف المرغوب فيه معنى "قريب وبعيد" في ذهن التلميذ لربطها بمادتين الحيوانين، وأيضا في نشاط القراءة؛ نجد صورة للسبورة التي تشبه الطاولة في رسمها، والتي لا يوجد فيها أي وجه شبه بينها وبين صورة لسبورة أخرى، ويطلب من الطفل الوصل بين الأدوات المتشابهة (الشكل 1)، بالإضافة أيضا في رسم الطائرة؛ فهي لا تشبه الطائرة بل هي أقرب إلى الدلفين منه إلى الطائرة (الشكل 2)، وصورة الأسد في (الشكل 3) لا تحمل أي صفة من صفاته فهناك تحريف لحقيقته، فهذه الصورة لا تظهر الأسد كأنه ملك الغابة وسيد الحيوانات، لذلك فإنّ الرسام الجيد هو الذي يستطيع نقل الخصائص الداخلية للنوع؛ بمعنى أن يكون فيه نقلا حيا للحيوان أو الإنسان فيبرز مثلا الفرحة في الطفل، والحكمة في الحكيم، والشجاعة في الشجاع... إلخ

وفي هذا الصدد يقول سيزان: "إنّ عملية التصوير الفني لا تعني نقل الهدف نقلا جامدا، بل معناه فهم التناسق بين مختلف العلاقات ووضعها على اللوحة في شكل سلم أنغام في ذاته عن طريق تنمية هذه العلاقات تبعا لمنطق جديد..." [19]

أما من حيث الألوان؛ فيوصي الخبراء التربويون بأنّ استعمال الألوان المناسبة للصفوف الأولى (الأولى والثانية والثالثة والرابعة ابتدائي) يجب أن لا يزيد عن أربعة ولا يقل عن لونين؛ فيستحسن استخدام ألوان قليلة وزاهية تبعث السرور في نفسية المتعلمين، وكذا فيما يخص تنفيذ رسم الأشكال والصور التوضيحية؛ حيث يجب أن يراعي فيها الجانب التربوي والتعليمي من حيث استخدام الخطوط الواضحة والبساطة في الخط واللون، حتى لا تكون الصورة في الكتاب المدرسي مجرد تلوين للصفحات دون هدف لا يستطع استدرأنا إلى أكثر من جملة في حين من أهدافها ضمان استمرارية التواصل والتفاعل داخل الصف عن طريق اللغة.

وما لاحظنا على هذا الكتاب؛ أنّ أغلب الصور ليست ملونة وهذا غير واقعي، لذلك يجب أن تكون الألوان مختارة بعناية ودقة، ومحاكية للواقع، حتى لا يقع الطفل في أخطاء، ويأخذ صورا غير حقيقية في ذهنه ويطبقها على واقعه، أو أن تكون له خلفية واقعية لصورة وألوان حيوانات ونباتات، وعندما تقدم له صورا مخالفة من حيث اللون أو الشكل عما شاهده في واقعه فيؤثر عليه سلبا.

ومن الأفضل أيضا، أن تقوم المعلمة بتوضيح الفرق بين الصورة والحقيقة حتى يتم تكوين مدركات صحيحة للطفل، خاصة من حيث أحجام الأشياء؛ كحجم الفيل، وحجم الإبرة، وحجم الفراشة، وتخبره بأن هذه الصور مجرد تجسيد مصغر لهذه الأشياء، حتى لا يأخذ فكرة خاطئة عن الأحجام أيضا.

ب - من حيث الحجم والكثافة: إنّ للحجم دور كبير في التعرف على الصورة ومعرفة خصائصها، والتمييز بينها وبين غيرها من الأشياء، خاصة إذا كان هناك تشابه بين هذه الأشياء، لذلك فإنّه مما وجد في صور كتب القسم التحضيري؛ أن معظمها تقريبا مناسبا من حيث الحجم فليس بالكبير ولا بالصغير الذي لا يرى إلا في بعض الرسومات مثلا: صورة المتاهة في الصفحة رقم (81) التي سيحاول من خلالها الطفل ربط أو إيصال العدد ثمانية بالمقدار المناسب له من البالونات الموجودة في آخر المتاهة، إلا أنّ المتاهة صغيرة، حيث لا يمكن التمييز بين الطرق الموجودة بداخلها وبالتالي لا يستطيع الطفل الوصول إلى الهدف،

فكان من الأفضل لو رسمت بأكبر حجم حتى وإن أضطر إلى حذف إحدى الرسومات المتشابهة في أعلى المتاهة. وهكذا فإنّ صغر حجم الرسومات سيؤدي إلى إعادة رسمها من طرف المعلمة في السبورة وهذا متعب للغاية وماذا لو لم تكن المعلمة تجيد الرسم؟

كذلك نجد في التمرين الموجود تحت عنوان "العدد (9)" في الصفحة رقم (8) أن كل الرسومات الممثلة للتعبير عن العدد تسعة هي رسومات صغيرة، خاصة وأن العدد (9) رقم كبير، مما يخلط الحساب أمام الطفل باعتبار أنه مبتدأ في هذا المجال ومع هذه الرسومات الصغيرة التي تحتاج إلى شدة تركيز وحدة النظر، لذلك من الأفضل أن تكون الرسومات أكبر حجماً وأقل كثافة حتى تخدم الهدف المطلوب.

وهكذا يمكن القول أنه "كلما قلت العناصر داخل الصورة الواحدة كلما وضح الهدف من قراءة الصور، وبالتالي كانت الصورة أفضل لذلك من المهم تحديد العناصر في الصورة قدر الإمكان كي لا يتشتت نظر القارئ وبالذات صغار السن ومنخفضي الوعي، ويبقى عدد العناصر داخل الصورة، مرتبط بالموضوع الذي تدور حوله الصورة وأهميتها" [20]

ج- من حيث الحداثة والواقعية: بالرغم من تطور التقنية الحديثة خاصة في مجال التصوير، إلا أنّ الكتاب المدرسي الجزائري لا يزال يعتمد على الرسوم اليدوية التي ينجر عنها من النقائص ما يبطل أو يقلل من فاعليتها، مثل عدم دقة الرسم وعدم وضوح الألوان... مما يؤدي إلى نفور الطفل منها عن الواقع وهذا ما لمسناه في كتب المرحلة التحضيرية، فجل الرسومات جاءت مرسومة يدوياً وبما أنّ الطفل مرتبط بواقعه المحسوس ارتباطاً كبيراً، ونظراً للتطور التكنولوجي والتقني يجب أن تكون الرسومات محاكية للواقع وللتطور الحاصل، والحقيقة أنّنا نجد مثل هذه التقنيات الحديثة والتكنولوجية في كتب القسم التحضيري ولكن منها ما هو أكبر من سنه بحيث لا يمكنه أن يعرفها أو يفهم وظيفتها، وذلك راجع إلى كونه لم يراها من قبل في وسطه ومحيطه المعيشي، أو نظراً للظروف الاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية، وإمّا لكونها لا تتناسب مع سنه وقدراته العقلية، ومن أمثلة ذلك هذه الصورة الممثلة في "المنقب الكهربائي". وبالإضافة إلى ذلك نجد أدوات موسيقية مختلفة، صغيرة الحجم لا تظهر ملامحها بدقة حتى يتعرف عليها المتعلم بوضوح وإن كان المراد بها تنمية ثقافة الطفل وتعريفه بها، فمن الأفضل لو توفرت بصورتها الحقيقية حتى يتمكن من معرفة خصائصها وأصواتها المختلفة ويفرق بينها.

كذلك هناك من الرسومات والصور في كتب المرحلة التحضيرية، ما يدل على أنها قديمة ولا تمثل هذا التطور، مثل التلفاز الموجود في هذه الصورة رقم (20). فحبذا لو أنه رسم بشكل أكثر حداثة مثل التلفاز المسطح.

وأيضا رسم أطفال فوق السلم دون ظهور أي شيء يثبت أن السلم متكئ على شيء ما كما في الصورة رقم (19)، وهذا قد يدخل إلى أذهان الأطفال؛ أن السلم يمكن أن يقف وحده دون أن يكون هناك أي شيء يتكئ عليه، كالجدار...

ولكن هذه النقائص، لا تقلل من قيمة الصورة التعليمية الموجودة في دفتر القسم التحضيري، إذ يمكن معالجة هذه النقائص والقضاء عليها، من خلال مراعاة المعايير العامة لتحليل الرسوم التوضيحية، والمتمثلة في: "ارتباطها بأهداف الدرس ومحتواه والأهمية والمناسبة والواقعية والوضوح، ومكونات الصورة، وكثافتها" [21]

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول: أن للصورة دور عظيم في التعليم بصفة عامة، وتعليم الطفل بصفة خاصة، وإكسابه كثيرا من المعارف التي من الممكن أن تعجز الكلمة وحدها عن إيصالها إليه بتلك الدقة والمحسوسية التي تقدمها له الصورة التعليمية، وذلك يعود إلى سببين: الأول: هو أن الطفل يميل إلى المحسوس، ويتأثر به أكثر من المجرد، والثاني: هو قيمة الألوان والصور في حد ذاتها لتفضيل الطفل رؤيتها والتمتع بها، فهي تجذب انتباهه، وتعمل على ترقية ذوقه، وهذان السببان مهمان لدى الطفل، لذلك من الواجب ومن الأفضل استغلالهما بصفة عامة في الخطاب التعليمي/التعلمي، لأنه استثمار ليس به خسران.

ولهذا ندعو أصحاب الشأن والمعنيين بالأمر، أن يولوا اهتماما أكبر بعملية انتقاء الصور، بالنظر إلى السمات التعليمية التي يجب أن تتسم بها، فهي في حاجة ماسة إلى مزيد من البحث والدراسة، كما نحث على مراجعة الكتب المدرسية، وإعادة النظر في المصورات المطبوعة بها في ضوء البحوث العلمية والتكنولوجية الحديثة، من خلال الاعتماد على الصور الفوتوغرافية مثلا، واحترام حجم الصور، وقربها من الواقع، وملاءمتها لسن الطفل وقدراته ومحتوى الدرس، حتى لا تكون مجرد زينة للكتاب أو حشو فيه، وإنما تقوم بدور تعليمي وتربوي ملم لا يقل عن اللغة اللفظية.

- 1- ينظر: صالح أبو إصبع وآخرون، ثقافة الصورة في الأدب والنقد، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2008، ص 153.
- 2- ينظر: محمد أدهم، مقدمة في الصحافة المصورة " الصورة وسيلة اتصالية"، (دن)، الدار البيضاء، المغرب، (دط)، (دت)، ص 16، نقلا عبد سمائية الصورة " مغامرة سمائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، عبد الله قدور الثاني"، ص34.
- 3- صالح أبو إصبع وآخرون، مرجع سابق، ص 153.
- المرجع نفسه، ص149.
- 4- ينظر: حامد عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الطفل " أسسها مهاراتها، تدريسها تقويمها"، دار المسيرة، عمان الأردن، ط2، 2009، ص 173.
- 5- صالح أبو إصبع وآخرون، مرجع سابق، ص 149.
- 6- ينظر: محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، دار المسيرة، عمان- الأردن، ط3، 2005، ص ص (347، 348).
- 7- صالح أبو إصبع وآخرون، مرجع سابق، ص135.
- 8- رشراش أنيس عبد الخالق، أمل أبو ذياب عبد الخالق، تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، ط1، 2008، ص182.
- 9- عبد الرؤوف عامر، ربيع محمد، طفل الروضة، دار اليازوري، عمان- الأردن، (دط)، 2008، ص 120.
- 10- رشراش أنيس عبد الخالق، أمل أبو ذياب عبد الخالق، مرجع سابق، ص189.
- 11- عبد الرؤوف عامر، ربيع محمد، طفل الروضة، مرجع سابق، ص 122.
- 12- رشراش أنيس عبد الخالق، أمل أبو ذياب عبد الخالق، مرجع سابق، ص189.
- 13- عبد الرؤوف عامر، ربيع محمد، طفل الروضة، ص 122.
- 14- المرجع نفسه، ص 121.
- 15- صالح أبو إصبع وآخرون، مرجع سابق، ص 150.
- 16- رشراش أنيس عبد الخالق، أمل أبو ذياب عبد الخالق، مرجع سابق، ص 189.
- 17- ينظر: حبيبة العلوي وآخرون، اللسانيات: "مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياه"، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، العدد التاسع، 2004، الجزائر، ص (51، 52).
- 18- ينظر: سعود فتاح فاطمة، وآخرون، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية "القراءة"، التخطيط والكتابة"، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (دط)، 2012.
- 19- عبد الله قدور الثاني، مرجع سابق، ص 108.
- 20- ينظر: رشراش أنيس عبد الخالق، أمل أبو ذياب عبد الخالق، مرجع سابق، ص184.

21- صالح أبو إصبع وآخرون، ثقافة الصورة " الإطار النظري، الصورة والتربية، البحوث باللغة الإنجليزية"،
دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2008، ص 111.